المشاركة الدينية في بناء السلام- مقاربة الأرضية المشترك

نتيجة دراسة الحالة

في هذا الفصل، تعرفنا على المفهوم الديني لبناء السلام. وقد التقينا مع مجموعة متنوعة من العناصر الدينية الفاعلة. وقد قمنا بتعريف المشاركة الدينية كأداة لبناء السلام. وقد ناقشنا الأدوار المختلفة الي يمكن أن تقوم بها العناصر الدينية الفاعلة كبُناة للسلام، وكيف ترتبط هذه العناصر مع أدوارها في المجتمع بشكل أوسع. وأخيرًا ناقشنا الفرص التي تقدمها المشاركة الدينية في بناء السلام والمخاطر التي تشكلها.

توضح دراسة حالة البوسنة والهرسك كل واحد من هذه المفاهيم الرئيسية. لقد استطاعت العناصر الدينية الفاعلة وممارسو بناء السلام المشاركة معًا لجَسر الفروق بين وداخل المجموعات لبناء السلام. إن العناصر الدينية الفاعلة المشاركة هي مجموعات متنوعة. وقد أمضى بعضها عقودًا في مراكز عليا وأصبحت بناة سلام بصفتها أعضاء في مؤسسات التعليم الرسمي، مثل المساجد، أو الكنائس، أو الكنس. وهناك آخرون، أغلبهم نساء وشباب، أقاموا منظمات جديدة ويستخدمون معتقداتهم وأفكارهم الدينية كطريقة لإيجاد ترابط بين الناس. بعضهم أعضاء في مجتمعات دينية كبيرة، بينما هناك آخرون أعضاء في أقليات صغيرة. ومع ذلك، من خلال كل هذا التنوع فإن ما يوحدهم هو أن الدين هو مصدر إلهامهم، وكيفية تواصلهم مع الناس لبناء السلام.

إن الدور الذي تلعبه العناصر الدينية الفاعلة كبناة سلام يعتمد بشكل كبير على دورها في المجتمع بشكل أوسع. في البوسنة والهرسك، حيث تتداخل الهويات الدينية والإثنية بشكل كبير، فإن التعاون بين الأديان القائم بين القادة الرسميين لكل مجتمع قد شجع أشكالاً أخرى من التواصل بين الاثنيات. داخل المجتمعات الإثنية، فإن العناصر الفاعلة الدينية المحلية احتضنت بعض التقاليد الدينية العامة لبناء دائرة انتخابية للسلام، ولمناهضة الدعاية الطائفية التي ساعدت على بث النزاع في المقام الأول. عناصر فاعلة أخرى عملت مع المؤسسات الدينية على إعادة بناء مجتمع ممزق تمنح الناس الفرصة للمشاركة في عملية السلام بعد الحرب، والمشاركة في نظامهم السياسي.

كان على بناة السلام الدينيين أن يخوضوا تحديات ومخاطر مهمة. لقد جعلت الروابط الوثيقة بين الهويات الإثنية والدينية الثقة بين الأديان صعبة التحقيق. إن العملية السياسية الصعبة والمتنازع عليها في البوسنة والهرسك تعني أن على العناصر الدينية الفاعلة العليا أن تكون حريصة جدًا بشأن بياناتها العامة ونشاطاتها لمنع تسييس عملها. إن العواطف الجياشة التي تستحضرها الأفكار الدينية، والصدمة العميقة من النزاع تعني أن عمليات الحوار كان يجب أن يتم استخدامها بشكل حساس للغاية.

لقد استغلت هذه العناصر الفاعلة العديد من الفرص التي كانت توفرها المشاركة الدينية. فقد استفادت من الأفكار الدينية القوية الحافلة بالذكريات وشملتها في المواقف بين الأديان.

لقد بنت على الشرعية القائمة التي يمكن أن يدعيها زعماء قليلون آخرون في مجتمعهم المدني. وقد استفادت من المؤسسات والموارد الدينية القائمة لدعم جهود بناء السلام، وقد استطاعت العناصر الدينية الفاعلة والعاملون معها من الممارسين غير الدينيين لبناء السلام أن تحول نزاع البوسنة والهرسك بطرق كانت تبدو مستحيلة دون حشد للأبعاد الدينية.

كان لهذه الجهود أثر حقيقي. فقد عمل بُناة السلام الدينيون واستمروا في العمل لتوسع نطاق احترام حقوق الإنسان بعد الحرب في البوسنة والهرسك. لقد بدأوا العمل عل إعادة بناء الثقة الاثنية الداخلية التي دمرتها الحرب. وقد ساعدوا على حماية وإدارة مواقع التراث الثقافية التي كانت في بؤرة النزاع. وقد ساعدوا على جلب النساء، والشباب، والأقليات إلى عملية سلام، حيث كانوا مستثنين قبل ذلك. وأخيرًا، فإن خبرة بناء السلام قد ساعدت أيضًا على تحويل بناة السلام أنفسهم. الكثير من العناصر الفاعلة الذين حفزهم الدين للعمل في سياقهم الخاص في البوسنة والهرسك استمروا في العمل في بناء السلام في سياقات أخرى حول العالم.